كلية الدراسات العليا للتربية
قسم دراسات طفولة

دور البرمجة اللغوية العصبية في تحسين التفكير لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية

تخصص دراسات طفولة

إعداد الباحث

رضا محمد سعيد الكلاف

إشراف

د/ حمدي محمد عرقوب
أستاذ علم نفس الطفل المساعد/المتفرغ
بقسم دراسات طفولة

د/ رحاب محمد طه
مدرس بقسم دراسات طفولة

2022

المقدمة

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أسئلة البحث

ثالثـــاً: أهـــداف البحث

رابعـــاً: أهمـية البحـــث

خامساً: مصطلحات البحث

سادســـاً: منهـج البحـث

سابعـــاً: فروض الدراسة

ثامنـــاً: حـــدود البحـــث

أ: عينة البحـــث

ب: أدوات البحث

تاسعا: إجراءات البحث

المقدمة:

في كثير من الأحيان يُظهر الأطفال المتلجلجين أنماط من الكلام التي تبدو غير طبيعية مقارنة بالأطفال الذين لا يعانون من اللجلجة. ويمكن أن يكون سبب هذا الاضطراب ناتجاً عن العديد من العوامل الأساسية بما في ذلك وجود اللجلجة نفسها والنتائج غير المقصودة لنتيجة العلاج التي تغير أنماط الحركة الكلامية. ويمكن أن يساعد فهم العوامل التي تؤثر على طبيعية الكلام لدى المتلجلجين على تحسين إدارة الاضطراب (Emily Hausman, 2019, 5-6).

إن إسترسال الكلام بصورة متصلة دون توقف إلا عند الضرورة كإلتقاط الأنفاس، أو الراحة، أو لتجميع الأفكار، والتي غالباً ما تتم بين الجمل، أو العبارات الطويلة، هي أساس طلاقة الكلام حيث يتوقف الفرد عن الكلام بإرادته، ويتكلم أيضاً بمعدل يتناسب مع نوع الحديث، ومقتضياته، وحالته النفسية والصحية دون جهدٍ أو عناء سوى ما يتطلبه الموقف من تفكير، وما تتطلبه عملية الكلام من جهد عضلي خاص بأجهزتها (عبد العزيز الشخص، 2019، 253).

ولظروف بيئية أو نفسية أو عضوية قد يصاب الطفل باضطرابات في الكلام، وقد تتعلق هذه الاضطرابات بالنطق أو الصوت أو الطلاقة، الذي يعد أكثرها تأثيراً على شخصة المصاب بها، وتعد اللجلجة إحدى مظاهر اضطرابات الطلاقة والأكثر خطورة على حياة الطفل، وتوافقه الذاتي، والاجتماعي حيث إنها تُحدِث مشاعر واتجاهات سلبية تعمل على تفاقم هذه الظاهرة؛ لتُحدِث مشاعر الخوف والقلق والإرتباك والخجل لدى المتلجلج نفسه، كما تُحدث ردود فعل تتسم أحياناً بالسخرية والنقد لدى المستمعين، كما لا تخلو حياة المتلجلج من العزلة الاجتماعية وفتور علاقاته الاجتماعية مع الآخرين؛ فهي تسبب لأطفال المدارس مشاعر الخوف من المدرسة وتجنب الاختلاطات الطلابية والكلام داخل الصف وخصوصاً مع المعلم، إضافة إلى التأثير السلبي على التحصيل الدراسي؛ وتدفع بصاحبها للقيام بتجنب المواقف الكلامية والأفراد خِشية السخرية منه أو نقده؛ وبذلك

فهي تؤدي بالشخص إلى سلوك غير تكيفي وإعاقة تنفيذ أنشطته الحياتية اليومية (إبراهيم الزريقات، 2005، 234).

وقام العلماء بعمل أبحاث ودراسات على الدماغ البشري لدراسة تركيبة المخ الوجدانية التي تفسر كيف يسيطر الوجدان على العقل المفكر، وكيف تكشف تراكيب المخ المتداخلة المتحكمة في لحظات الغضب والخوف أو الحب والفرح عن كثير من الحقائق، وأن النقص في الذكاء الوجداني أساس كثير من مشاكل كل فرد منا؛ لأنه يدمر الذهن ويهدد الصحة الجسمانية بأخطار جسيمة؛ وأثاروا عددا من التساؤلات: ما طبيعة المشاعر الإنسانية؟ وما مكانها في الدماغ؟ وهل ما ورثناه من طباع قدر محتوم؟ أم أن دوائر المخ العصبية دوائر مرنة يمكن أن تتعلم وتتغذى وتقوى وفقا للبنية التي يتأسس عليها ذكاؤنا الوجداني منذ الطفولة؟ (انظر: دانيال جولمان: 2000).

ومن الواضح أنه كلما تفاقمت مشاكل الكلام لدى الطفل، كلما ازدادت حاجته إلى مواجهتها، فقد يمتلك بعض الأطفال ميكانيكية ذاتية لمواجهة الكثير من مشاكل عدم الطلاقة، ولكن هناك أطفالاً آخرين لا يملكون هذه القابلية وقد يصعب عليهم مواجهة أبسط مشاكل الكلام. كما أن هناك أطفالاً قد يصلح معهم طرق علاج اللجلجة العادية، وأطفالاً آخرين قد لا تجدي معهم تلك الطرق، وبذلك تتضح مشكلة هذا البحث في إيجاد وسيلة تساعد الأطفال المتلجلجين في التخلص من اللجلجة بصورة أكثر فاعلية من طرق العلاج المعروفة.

والبرمجة اللغوية العصبية بهذا المعنى تتعامل مع بنية أو تركيب التجربة الذاتية الإنسانية؛ كيف ننظم ما نراه وما نسمعه وما نشعر به؛ وكيف نقوم بإعادة صياغة وتنقية وترشيح العالم الخارجي من خلال حواسنا، إلى جانب أن البرمجة اللغوية العصبية تستقصي الطريقة التي نصف بها هذه التجربة باستخدام اللغة، وكذا الطريقة التي نتصرف بها بقصد أو بدون لكي نصل إلى نتائج. (جوزيف أوكونر وجون سيمور: 2004– 31: 32).

أولاً: مشكلة البحث

وتتلخص المشكلة في التأثير السلبي للمؤثرات والمدخلات غير المبررة على نفسية الطفل المتلجلج، والتي تشوه البناءات العقلية الخاصة بمريض اللجلجة. فتجعلها سلوكاً متأصلاً بعمق في الجهاز العصبي الخاص به؛ فنجد أن معظم المتلجلجين يتحدثون بطلاقة في بعض المواقف وبصعوبة في مواقف أُخرى، وهو ما يشير بوضوح بأن البرامج تعد أساساً هاماً في حالات اللجلجة، وخصوصاً المزمن منها؛ وبذلك تعد مشكلة اللجلجة في المقام الأول مشكلة تتعلق بدلالات الألفاظ اللغوية، بمعنى أنها تكمن في المعاني التي يُفسر بها المتلجلج أفعاله الحسية والتي تؤدي إلى اللجلجة.

وعلى الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت البرمجة العصبية اللغوية إلا أن مرحلة الطفولة المتوسطة لم تحظى بالاهتمام اللازم –على حد علم الباحثة– بالرغم من أن دراسات المخ أثبتت أن مرحلة الطفولة المتوسطة يتم خلالها غربلة الدوائر العصبية بالمخ واستبعاد الوصلات العصبية غير المستخدمة، كما أن مرحلة الطفولة تعد من المراحل الأكثر خطورة وأهمية لإرساء أسس العادات الوجدانية الأساسية التي سوف تتحكم في حياتنا، لما يتميز به مخ الطفل من المرونة الطبيعية البالغة، التي تعني أن التجارب في مثل هذا العمر سوف يكون لها أثر بالغ وعميق على نحت وتكوين الممرات العصبية التي تدوم مدى الحياة، إذا فهي مرحلة شديدة الأهمية والخطورة في ذات الوقت.

ثانياً: أسئلة البحث

1. ما مدى فاعلية البرمجة اللغوية العصبية في تحسين التفكير لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ؟
2. ما أثر البرنامج المقترح على البرمجة اللغوية العصبية في تحسين التفكير لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ؟

3. ما أثر تطبيق برنامج البرمجة اللغوية العصبية المقترح لخفض اللجلجة على التوافق الاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة؟

ثالثاً: أهداف البحث

1. التحقق من مدى فاعلية البرمجة اللغوية العصبية في تحسين التفكير لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.
2. التحقق من أثر تحسين التفكير لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.
3. التحقق من استمرار فاعلية البرنامج بعد شهر من انتهاء التطبيق.

رابعاً: أهمية البحـــث

تتبلور أهمية البحث الحالي في أهمية متغيراته، فتلك المرحلة العمرية التي اختارتها الباحثة كعينة للدراسة تعتبر من المراحل الهامة في حياة الإنسان، فالتطور العقلي والبدني والانفعالي والاجتماعي للسنوات الوسطى بشكل خاص يتطلب نمو المخ وتوفر فرص الخبرة حيث تؤدي تلك العوامل إلى تفرع أكثر في أغصان الشجرة العصبية (النهايات العصبية dendrites) وحشد أكثر للدوائر والوصلات جيدة الاستخدام بين التفرعات العصبية والتخلص من الشبكات العصبية التي لا تستخدم، وبقدر ما تتاح فرص إثارة المخ تتفرع النهايات العصبية ويستمر النمو طوال مرحلة الطفولة المتوسطة. (ماريان ديموند & جانيت هوبسون: 2005– 225)، هذا بالإضافة إلى وجود أهمية عامة للدراسة حيث تنصب على مرحلة الطفولة المتأخرة لما لها من أهمية في بناء الشخصية فيما بعد؛ لأنها تشكل أهم سنوات العمر، وتمتد هذه المرحلة من سن تسع سنوات إلى ثلاثة عشرة سنة، حيث تقترب مختلف جوانب الشخصية سواء الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو اللغوية إلى مستوي النضج في نهاية هذه المرحلة.

خامساً: مصطلحات البحث

تعريف تحسين التفكير:

بأنه"نشاط معرفي يرتبط بالمواقف والمشكلات المحيطة بالفرد و ومهارته وقدارته على تحليل المعلومات التي تتلقاهاً الحواس مستعينا في ذلك بحصيلته من المعارف السابقة، وبالتالي يقوم بإعطاء المثيرات البيئية دلالة ومعنى،بما يساعد الفرد على التلاؤم والتكيف مع المحيط الذي يعيش فيه من بيئته(منى محمد الحرون: 2020- 382)

تعريف البرمجة اللغوية العصبية:

البرمجة اللغوية العصبية Neuro Linguistic Programming لغويًا:

تساءل باندلر وجريندر Bandler & Grinder كثيرًا عن تسمية هذا الموضوع الجديد واستقر رأيهما بعد تفكير طويل على تسميته (Neuro-Linguistic Programming) والترجمة الحرفية لهذا المصطلح هي (البرمجة اللغوية العصبية)، وأحيانا يستخدم مصطلح " الهندسة النفسية" كمرادف.

تعريف الطفولة المتأخرة:

هذه المرحلة تعرف بالإستقلالية النسبية عن الأم أو المربية:" أن بالنسبة للطفل ، في أكثر من مجال و ناحية بالإضافة إلى نشاط و حيوية ملحوظة تتمثل في اللعب،".القفز و الجري

(توما جورج خوري، 28،2000)

التعريف الاجرائى:

هي أسلوب يستخدم في بناء الشخصية، وتنمية الإبداع والابتكار وتفكير الفرد والطريقة التي يشعر ويتحدث بها، من خلال استيعابه أو اختياره للكلمات التي تؤثر بدورها في تصوره للعالم الخارجي، ويكون لها تأثير واضح على سلوكه، وتوضح البرمجة كيف تتم معالجة الأفكار والمشاعر والأفعال داخل الجهاز العصبي والممرات العقلية للحواس.

سادساً: منهـج البحـث

يستخدم البحث الحالى المنهج التجريبي: وهو طريقة بحثية تقوم على أساس إجراء تغيير متعمد بشروط معينة في العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة آثار هذا التغيير وتفسيره والوصول إلى العلاقات الموجودة بين الأسباب والنتائج، فهو منهج يقوم على التجربة والملاحظة، وفيه يتحكم الباحث عن قصد في المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة (محسن علي عطية، 2009، 175).

سابعـــاً: الدراسات السابقة:

يوجـد العديـد مـن الدراسـات فـي البرمجـة الغويـة العصـبية والتـي عنيـت بتقـديم الحلـول لمشكلات كثيرة تمس جوانب شخصية الطفل؛ غير أنها لم تتطرق إلى علاج أو خفض اللجلجة وهو ما دفع الباحث للعمل في تلك النقطة البحثية لتكون لبنة في بحوث البرمجة اللغوية العصبية.

دراسة: محمد محجوب أحمد خلف، 2015، وتهدف إلى تنمية دافعية الانجاز باستخدام البرمجة اللغوية العصبية والعلاج المعرفي السلوكي، لتلاميذ المرحلة الإعدادية، على مجموعتين حيث خضعت الأولى لفنيات البرمجة اللغوية، وخضعت الثانية لبرنامج العلاج المعرفي لسلوكي، وتؤكد النتائج فاعلية البرمجة على العلاج المعرفي السلوكي، ودراسة: أشجان محمد عبد الستار شمس الدين، 2015، وتهدف إلى التحقق من فاعلية برنامج البرمجة اللغوية العصبية لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال الأوتيزم لخفض إيذاء الذات، ومدى استمرار أثره بعد مرور شهرين من التطبيق، على عينة من خمس أطفال أوتيزم وأمهاتهم، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في صغر حجم العينة؛ نظراً لما يحتاجة الأطفال من الفئات الخاصة من جهدٍ أثناء التدريب؛ وأظهرت النتائج فاعلية في تحسن التواصل اللفظي لدى أطفال الأوتيزم مما أدى إلى خفض إيذاء الذات لديهم. ودراسة: علية عبد الرحمن محمد محمد، 2014، وتهدف إلى التعرف على أثر البرمجة

اللغوية العصبية في تنمية عبارات ومواقف الإبداع الإنفعالي والذكاء الروحي لتلاميذ الصف السادس. ودراسة: فاطمة حسن علي محمد قابيل، 2014، وتهدف إلى التعرف على فعالية برنامج درامي قائم على بعض استراتيجيات البرمجة اللغوية العصبية في تنمية مفهوم إدارة الحياة لدى طفل الروضة وتحديد الأبعاد الملائمة له.ودراسة James:1989) بعنوان: "دراسة تجريبية تقيمية لأنظمة التمثيل الحسي المفضلة في البرمجة اللغوية العصبية" والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين إشارات العين ومعرفة النظام التمثيلي المفضل لعينة الدراسة المكونة من 190 طالبًا، ودراسة أثر معرفة النظام التمثيلي الغالب على الشخص في معالجته للمعلومات الحسية، تم طرح الأسئلة على العينة التجريبية مع مراقبة حركة العين أثناء الإجابة، وأظهرت الدراسة الصلة القوية بين إشارات العين والأنظمة التمثيلية المستخدمة، كما أظهرت أثرًا إيجابيًا لحضور ورش في البرمجة اللغوية العصبية لأولئك الذين حددوا مسبقًا نظامهم التمثيلي في التعامل مع الخبرات من حولهم. و ودراسة: سهير محمد التوني، 2010، وتهدف إلى تنمية الثقة بالنفس من خلال فنيات البرمجة اللغوية العصبية وفنيات العلاج المعرفي السلوكي لدى الأطفال المتلجلجين باعتبار أن سبب اللجلجة هو عدم الثقة بالنفس؛ على مجموعتين حيث تضم الأولى مستوى مرتفع من اللجلجة ومستوى منخفض من الثقة بالنفس، والثانية تضم مستوى مرتفع من اللجلجة ومستوى منخفض من الثقة بالنفس، وطبق عليهم بعض فنيات العلاج المعرفي السلوكي، وكانت نتائج الدراسة هي انخفاض درجة اللجلجة مع ارتفاع درجة الثقة بالنفس والتي خضعت مجموعاتها إلى تدريبات البرمجة اللغوية العصبية حيث كانوا أفضل من الأطفال الذين خضعوا إلى برنامج العلاج السلوكي المعرفي فقط؛ مما يعزز من أهمية البرمجة اللغوية العصبية في تعزيز الثقة بالنفس. وأخيراً دراسة : دعاء صلاح الدين محمد شمس الحريري، 2006، وتهدف إلى معرف فاعلية البرمجة اللغوية العصبية في منع الانتكاسة لدى عينة من متعاطي المواد المؤثرة نفسياً؛ هو اضطراب عرضة للانتكاسة، حيث أوضحت الدراسات أن حوالي أكثر من 54% من كل المرضى المتعاطين للمواد

المؤثرة نفسياً يتوقع انتكاستهم في خلال العام الأول من إنتهاء العلاج داخل المستشفى، لذلك فإن منع الانتكاسة تعتبر عنصراً هاماً في فعالية العلاج من خلال إعادة التعريفات الشخصية للمتعاطين وتغيير البنيات الدينامية التي تكمن وراء سلوكياتهم، والدخول إلى عالم المعاني والتعريفات الخاصة بخبراتهم الذاتية عن التعاطي، وإعادة تشكيلها مرة أخرى؛ وزيادة وعي العمليات الداخلية لهم، بطرق قابلة للقياس، وتزويد المعالجين بمنهجيات وفنيات خاصة لاستخدام المعلومات التي حصلوا عليها من المتعاطين عن خبراتهم الذاتية وفقاً لنموذجهم الخاص في إدراك الواقع، حيث تسهم هذه الفنيات في إثراء المتعاطين بخيارات وبدائل سلوكية بدلاً من التعاطي من خلال التماثل الواضح للنتيجة وهي الإقلاع، والتغذية الاسترجاعية لهذه البدائل، والمرونة في الاستجابات الداخلية، من خلال البرمجة اللغوية العصبية.

وبذلك نجد الكثير من الدراسات التي أوضحت دور البرمجة اللغوية العصبية في تقديم حلول لمشكلات عديدة تمس البنية العقلية والسلوكية والبدنية للفرد، وكلها عمليات ترتبط بإعادة تأطير البرامج العقلية باستخدام فنيات البرمجة اللغوية العصبية والتي نجدها في الغالب تتوافق مع الفطرة الطبيعية وهو ما يؤكد أهميتها في حياة الفرد.

ثامنـــاً: حـــدود البحـــث

تقتصر على الحدود الموضوعية وتتمثل في خفض مرض اللجلجة لدى الأطفال لتحسين مهارة التحدث؛ فكان لدى الباحث متغيرات، بعضها تجريبية مستقلة تتمثل في برنامج الدراسة المستخدم في علاج الأطفال المتلجلجين في مرحلة الطفولة المتأخرة، والبعض الآخر يتمثل في المتغيرات التابعة حيث تظهر في نتائج البرنامج التدريبي من تحسن لمهارة التحدث والتي تقاس من خلال اختبار اللجلجة المستخدم في الدراسة الحالية؛ وتتحدد حدود تطبيق نتائج البحث بالمحددات التالية:

أ: عينة البحث:

يتم تطبيق هذا البحث على مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مرحلة الطفولة المتأخرة (9–13) سنة، حيث يمكن في هذه المرحلة التمييز بين اللاطلاقة اللغوية السوية وغير السوية (اللجلجة) وتكون محددة بشكل واضح لدى أطفال تلك المرحلة.

ب: أدوات البحث:

1. اختبار اللجلجة (نهلة عبد العزيز يوسف رفاعى 2010م).
2. مقياس التوافق الإجتماعى (إعداد الباحث).
3. برنامج البرمجة اللغوية العصبية المستخدم في خفض اللجلجة (إعداد الباحث).
4. استمارة دراسة الحالة (عبد العزيز الشخص، 2019، 313).

تاسعا: إجراءات البحث

1- الإطلاع:

تم الإطلاع على الدراسات والبحوث المتعلقة بخصائص مرحلة الطفولة المتأخرة ومعرفة اتجاه البرمجة اللغوية العصبية المستخدم في خفض اللجلجة والذي يساعد في التحكم في الدماغ (العقل) حيث تهدف البرمجة اللغوية العصبية إلى تغير المنطق التقليدي في علاج اللجلجة من المنظور النفسي لتعديل السلوك إلى الاتجاه العقلي والعصبي لكي يتعلم المتلجلج كيفية التحكم في برامجه العقلية بشكلٍ أفضل.

2- اختيار عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مرحلة الطفولة المتأخرة (9–13) سنة، من خلال تطبيق اختبار اللجلجة المحدد في البحث على عدد (56) طفل وطفلة من هذه المرحلة، لاختيار العينة البحثية والمكونة من (5) أطفال.

3- البرنامج المقترح:

هو برنامج قائم على توظيف فرضيات وتقنيات البرمجة اللغوية العصبية لخفض اللجلجة لدى الأطفال من مرحلة الطفولة المتأخرة (9-13) سنة؛ وذلك لتحرير نفسية الطفل المتلجلج من المؤثرات والمدخلات غير المبررة

4-الإختبار القبلي:

تم تطبيق اختبار اللجلجة المستخدم فى البحث على مجموعة تجريبية واحدة حيث توفر ضبطاً أفضل على افتراض أن الأفراد هم أنفسهم قبل إدخال المتغير المستقل وعند إدخاله مما يجنب الوقوع في متاعب التكافؤ بين المفحوصين.

5- تطبيق البرنامج:

تم تطبيق برنامج البرمجة اللغوية العصبية والمستخدم في خفض اللجلجة على أطفال العينة البحثية من مرحلة الطفولة المتأخرة خلال المدة الزمنية المحددة بثلاث أشهر.

6- الإختبار البعدي:

تم تطبيق اختبار اللجلجة المستخدم فى الدراسة الحالية على عينة البحث وكذلك تطبيق مقياس التوافق الاجتماعي "إعداد الباحث" تطبيقاً بعدياً بعد الإنتهاء من تطبيق برنامج البرمجة اللغوية العصبية.

7- النتائج:

استخلاص النتائج وإستخراج الفروق بين نتائج الاختبار القبلي ونتائج الاختبار البعدي وتحديد مستوى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق؛ ثم كتابة التوصيات والمقترحات.